موضوع البحث

الاسرائيليات في القران الكريم

الناشر / م.م. نبيل عبود عباس

الناشر /غفران لطيف حسين

الناشر / ليلى عبد مناف

المقدمة

تعـدّ الإسـرائيليات مـن القضـايا المثيـرة للجـدل فـي مجـال التفسـير وعلـوم القـرآن، لمـا لهـا مـن تـأثير فـي بعـض تفاسـير المسـلمين، خصوصًـا تلـك التـي تطرقـت إلـى قصـص الأنبيـاء والأمـم السـابقة. تعـود هـذه الروايـات فـي أصـلها إلـى مصـادر يهوديـة ونصـرانية، وتسـربت إلـى كتـب التفسـير مـن خـلال رواة دخلـوا الإسـلام أو نقلـوا عـن أهـل الكتـاب.

في هذا التقرير نناقش نشأة الإسرائيليات، أنواعها، أسباب دخولها في التفاسير، أمثلة بارزة عنها، أثرها، ثم نبيّن الموقف العلمي السليم في التعامل معها.

المبحث الاول

أولاً: أصل التسمية :-

كلمة "الإسرائيليات" نسبة إلى "بني إسرائيل"، وهم نسل النبي يعقوب عليه السلام، الملقب بإسرائيل. وقد جاءت هذه التسمية في سياق الحديث عن الأخبار التي وردت عنهم، سواء في كتابيهما (التوراة والإنجيل) أو في رواياتهم الشفوية. وعليه فإن

مصــطلح "الإســرائيليات" يشــير إلــى مــا نُقــل عــن بنــي إســرائيل مــن قصــص وتفســيرات وأخبار دخلت في البعض من كتب التفسير والحديث الإسلامي.

ثانياً: أقسام الإسرائيليات:-

قسّم العلماء الإسرائيليات الواردة في التفاسير إلى ثلاثة أقسام:

اولا: مــا وافــق الشــرع وثبتــت صــحته: كأخبــار تتفــق مــع مــا ورد فــي القــرآن والســنة، مثل قصص بعض الأنبياء.

ثانيــا: مــا خــالف الشــرع والعقــل: وهــي روايــات باطلــة، كــأن تصــف أنبيــاء الله بمــا لا يليق، مثل الزنا أو الكذب.

ثالثــا: مــا لا يوافــق ولا يخــالف: روايــات لا يمكــن التأكــد مــن صــحتها أو بطلانهــا، وغالبًــا ما تُروى على سبيل الاستئناس.

ثالثاً: أسباب دخول الإسرائيليات في كتب التفسير:-

دخلت الإسرائيليات إلى كتب التفسير الإسلامية لعدة أسباب، أهمها:

اولا : إسلام بعض أهل الكتاب: مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام، الذين أسلموا وبدأوا يروون من كتبهم القديمة.

ثانيا : التوسع في القصص: كان بعض المفسرين يسعون لتفصيل القصص القرآني، فيلجأؤون إلى ما ورد في التوراة والإنجيل لإكمال التفاصيل.

ثالثا: قلة المرويات في بعض المواضيع: مثل أسماء الأشخاص أو الأحداث غير المفصلة في القرآن.

رابعا : ضعف الضوابط النقدية عند بعض المفسرين المتأخرين .

المبحث الثاني

أولا::- أمثلة على الإسرائيليات في كتب التفسير

قصـــة هـــاروت ومـــاروت: - وردت بتفاصـــيل كثيـــرة فـــي بعـــض التفاســـير (كـــ تفســـير الطبـــري) مـــن الإســـرائيليات، تقـــول إن الملكـــين نُـــزلا إلـــى الأرض وابتُليـــا بـــالمرأة والزنـــا وشرب الخمر.

اســم زوجــة نــوح وابنــه الكــافر:- لــم يــذكر القــرآن الكــريم اســميهما، لكــن بعــض التفاســير تنقل عن الإسرائيليات أن اسم زوجته (واملة) وابنه (كنعان) .

الــذبيح فــي قصــة إبــراهيم: ورد فــي بعــض الإســرائيليات أنــه إســحاق ولــيس إســماعيل، مــع أن جمهور المسلمين على أن الذبيح هو (اسماعيل) .

ثانيا:- أثر الإسرائيليات في التفسير

كان لوجود الإسرائيليات أثرٌ مزدوج في كتب التفسير:

سلبيات:

تشويش على القارئ وتمييع العقيدة بذكر ما لا يليق بالأنبياء.

توسيع القصص القرآني بما لم ينزل به وحي.

الاعتماد على مصادر غير موثوقة شرعًا.

إيجابيات محدودة:

أحيانًا ساعدت في إيضاح بعض المصطلحات أو العادات القديمة.

استخدمها بعض العلماء لأغراض بلاغية أو تعليمية دون الاعتماد الكامل عليها.

ثالثا:- كيفية التعامل مع الإسرائيليات:-

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، ومنها:-

اولا :- الرجوع للقرآن والسنة أولاً: فإن وافقت الإسرائيليات ما ثبت فيهما، قُبِلَت.

ثانيا:- التحقق من السند والرواة: خاصة من نقل عن أهل الكتاب.

ثالثـــا:- عـــدم تصـــديق أو تكـــذيب مـــا لا يخـــالف أو يوافـــق: كمـــا ورد فـــي حـــديث النبـــي ص.((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم.)) رواه الخارجي

الخاتمة

تشـــكل الإســـرائيليات جـــزءًا حساسًـــا فـــي تـــاريخ التفســـير الإســـلامي، إذ إنهـــا تكشـــف عـــن مـــدى تفاعـــل المفســـرين مـــع الثقافـــات المحيطـــة. وان او ومـــن الواجـــب العلمـــي والـــديني علـــى المفســـرين والبـــاحثين الالتـــزام بمـــنهج نقـــدي صـــارم، يـــزن الروايـــات بميـــزان الـــوحي والعقـــل الســـليم. وقـــد أدرك المتـــأخرون مـــن العلمـــاء أهميـــة تصـــفية كتـــب التفســـير مـــن هـــذه المرويات المشوشة، حفاظًا على نقاء الفهم القرآني.

المصادر:

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة.

2. الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن الكريم .

3. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن.

4. الشاطبي، الموافقات.

5. الزرقاني، مناهل العرفان.

6. فهد بن عبد الرحمن الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم.

7. يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن الكريم.